

961 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الخامس -

الفتوى الحموية 4) الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. اللهم صلي وسلم على رسول الله. اللهم لنا ولشيخنا وللحاضرين قال ابن تيمية رحمه الله تعالى في الفتوى الحموية في صفحة سبعة عشر ثم ها هنا فريقان اكثرهم - 00:00:00

يقولون ما لم تثبته عقولكم يقولون ما لم تثبته عقولكم فانفوه. ومنهم من يقول بل توقفوا فيه. وما نفاه قياس عقولكم الذي انتم فيه مختلفون ومضطربون اختلافا اكثر من جميع من على من على وجه الارض فانفوه. واليه عند التنازل - 00:00:20 عند التنازع فارجعوا. فانه الحق الذي تعبدتكم به وما كان مذكورا في الكتاب والسنة مما يخالف قياسكم هذا او يثبت ما لم تدركه عقولكم على طريقة اكثرهم فاعلموا اني امتحتنكم بتنزيله لا لتأخذوا الهدى منه. لكن لتجتهدوا في تخريجه على شواذ اللغة -

00:00:40

ووحشي الالفاظ وغرائب الكلام. او ان تسكتوا عنهم مفوضين علمه الى الله. مع نفي دلالة على شيء من الصفات هذا حقيقة الامر على رأيه هؤلاء المتكلمين. نعم هذا من باب الالزام. يعني من باب الالزام. هم قد لا يلتزمون ذلك. لكنه يلزمهم يلزمهم على مقاييسهم -

00:01:00

الا فالمعروف ان الذين يقررون الغيبات في عقولهم من الطبيعي الا يعني يستقر على شيء. وعند ايضا مثل هذه الحاجة لا يكون جوابهم واحد. وهذي سمة في اهل الاهواء. ليس لهم قرار يتلونون في القول يتلونون في الرأي - 00:01:20

حتى لو كانوا من اذكى الناس ومن عباقة البشر. لماذا؟ لانهم حينما وضعوا مقاييس للامور الغيبية هذه المقاييس تنبني على مفاهيمهم حول عالم الشهادة هذا اذا صارت المقاييس فيها نوع من المقاربة. والا فاعلها تنبني على خيالات واوهام - 00:01:43 واوهام. وهذا لو لو تقرر عند العامي هذا المسألة او مثل هذه المسائل على الوجه الذي يفهمه آآ يعني سيشعر انك تقول امر ليس له قاعدة عقلية او فطرية او قاعدة سليمة. فكيف بمن هم يعني اكثر ذكاء وادراكا - 00:02:05

الخلاصة انه هذي الالتزامات هي صحيحة سواء اعترفوا بها او لم يعترفوا لان مؤذن من قال بانه آآ الله عز وجل تعبدنا بان نقول كذا وكذا بما قالوه بما احدثوه في القرن الثالث والرابع - 00:02:32

وادي ذلك ان هذا الذي قالوه ليس في الكتاب والسنة. اذا لماذا الكتاب والسنة يوجد فيها آآ كلام عن صفات الله عز وجل وغيبات قالوا لاجل ان نمتحن. تختبر عقولنا. طيب. والذين ليس عندهم قدرة على الامتحان واختبار عقولهم - 00:02:49

نجوم مقتضى الاعتقاد هل الاعتقاد خاص بفئة من الناس وهم الذين يزعمون انهم اذكى وعباقة وفلاسفة وابناء الفلاسفة او اتباع الفلاسفة بقية البشر يجلسون بلا اعتقاد لمجرد انهم لا يدركوا هذه الامور او يكون الاعتقاد على وجهين وجه تعلمه العامة لا تعلمه

العامة - 00:03:09

اذا هذا ليس باعتقاد من ناحية منطقية ليس باعتقاد. اذا كان الدين منه ما يفهم العامة ومنه ما لا يفهمه الا الخاصة. معناته اصبح الدين نوعان. وهذا يعني استقيم مع كون الحق واحد وكونه ايضا جاء لجميع انواع البشر لكن كل يدرك ان الحق بقدر ما بقدر ما

اعطى الله من ذلك - 00:03:29

من مدارك والحق واحد. نعم. احسن الله اليكم. وهذا الكلام قد رأيته صرح بمعناه طائفة منهم. وهو لازم لجماعتهم ومن لا محيد عنه ومضمونه ان كتاب الله لا يهتدى به في معرفة الله. وان الرسول معزول عن التعليم والاخبار بصفات من ارسله. وان الناس -

[00:03:51](#)

عند التنازع لا يردون لا يردون ما تنازعوا فيه او لا يردون ما تنازعوا فيه الى الله والرسول بل الى مثل ما كانوا عليه في الجاهلية والى مثل ما يتحاكم اليه من لا يؤمن بالانبياء كالبراهم والفلاسفة وهم المشركون. والمجوس والمجوس وبعض الصابئين. وان كان

[00:04:11](#) - الرد

لا يزيد الامر الا شدة ولا يرتفع الخلاف به. اذ لكل فريق طواغيت يريدون ان يتحاكموا اليهم وقد امروا ان يكفروا بهم. وما اشبه حال هؤلاء المتكلمين بقوله سبحانه وتعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا -

[00:04:31](#)

طاغوتي وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول. رأيت المنافقين دون عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا. فان

[00:04:51](#) - هؤلاء

اذا دعوا الى ما انزل الله من الكتاب والى الرسول والدعاء اليه بعد وفاته هو الدعاء والدعاء اليه بعد وفاته هو الدعاء الى سنته اعرض عن ذلك وهم يقولون ان قصدنا الاحسان علما وعملا بهذه الطريقة التي سلكناها. والتوفيق بين الدلائل العقلية والنقلية. ثم -

[00:05:11](#)

هذه الشبهات التي يسمونها دلائل انما تقلدوا اكثرها عن طاغوت من طواغيت المشركين او الصابئين او بعض ورثتهم الذين ان يكفروا بهم مثل فلان وفلان. او عن من قال كقولهم لتشابه قلوبهم. قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك - [00:05:31](#)

فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذ وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم.

[00:05:51](#) - فهدى الله الذين -

امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. ولزاموا هذه المقالة الا يكون الكتاب هدى للناس ولا بيانا ولا شفاء لما في الصدور. ولا نورا ولا مردا عند التنازع. لانا نعلم بالاضطرار ان ما يقوله هؤلاء المتكلفون - [00:06:11](#)

انه الحق الذي يجب اعتقاده. انه الحق الذي يجب اعتقاده لم يدل عليه الكتاب والسنة لا نصا ولا ظاهرا. وانما غاية المتحذلا ان يستنتج هذا من قوله ولم يكن له كفوا احد. هل تعلم له سميا؟ واجر الاستدلال يا شيخ؟ استدلالا متحلق على ما ذهب اليه -

[00:06:31](#)

من هذه الاية وفي اول شيء في اه نقش في العبارة او في زيادة حرف لا نعلم بالاضطرار ان ما يقوله هؤلاء المتكلمون. انه الحق الذي يجلس فقاده ايه قال لم يدل عليه الكتاب والسنة - [00:06:51](#)

ما يقوله ان الحق الذي يجري اعتقاده لم يدل عليه الكتاب والسنة وليس انه من هنا تستقيم العبارة. نعم عادي شيخ معلش هو لو ان نقول لانا نعلم بالاضطرار ان ما يقوله هؤلاء المتكلفون - [00:07:08](#)

انه الحق موب انه. اه اه صح انه الذي يعتقدون انه الحق ايه اليه اللي يجب اعتقاده هنا اذا قلنا ان معناه انه تأكيدا لقولهم وتقريراً لقومهم صحيح اي انه ولا ادري في النسخ الاخرى. يمظغ صح - [00:07:26](#)

هو المشكلة اجتهد بعض الكتاب شف حرف تغير المعنى بالكامل. ايه. انه. ايه طيب اه لكن وجهة دلالة من الاية السنداج المتحلق هذا من من هذه الاية على ما يقوله المتكلفون - [00:07:46](#)

وانما غاية المتحلق انه انه يستنتج هذا من قوله. ولم يكن له كفوا احد هل تعلموا له سمية؟ هو هنا اخذ النفي دون الاثبات مثله شيء بس هنا غاية عشان ما يكمل. هم هم منهجهم الاخذ بالاية دون ردها الى اولها. يعني هم اخذوا - [00:08:09](#)

ولم يكن له كفوا احد ولم يأخذوا بقوله قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد قل هو الله احد. الله الصمد. اثبات ولم يكن له كفوا احد - [00:08:39](#)

اه نفي هل تعلوا لهم سميا؟ هذي نفي وتركوا الاثبات باقي النصوص وبالاضرار يعلم كل عاقل ان من دل ان من دل الخلق على ان الله ليس على العرش ولا فوق السماء ولا فوق السماوات - [00:08:53](#)

ونحو ذلك بقوله هل تعلم له سميا؟ لقد ابعد النجعة وهو اما وهو اما ملغز واما مدلس. لم يخاطبه بلسان عربي مبين نعم اذا اتضح المقصود على نفي الاستواء بقول هل تعلم انه سميا؟ لانه يقول لا نعرف الاستواء الا في - [00:09:12](#)

وضع المخلوق فيكون الاستواء لابد ان يؤول او يبذل. نعم. وللازم هذه المقالة ان يكون ترك الناس بلا رسالة خيرا لهم في اصل دينهم لان مردهم قبل الرسالة وبعدها واحد. وانما الرسالة زادتهم عمى وضلالة. يا سبحان الله كيف لم يقل - [00:09:38](#)

صلى الله عليه وسلم يوما من الدهر ولا احد من السلف الامة من سلف الامة هذه الايات والاحاديث لا تعتقدوا ما دلت عليه. ولكن اعتقدوا الذي تقتضيه مقاييسكم. او اعتقدوا كذا وكذا فانه الحق. وما خالف ظاهره فلا تعتقد ظاهره. او انظروا فيها فما وافق قيام - [00:09:58](#)

عقولكم فاقبلوه وما لا فتوقفوا فيه او ينفوه. ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم طبعها هذه الافتراضات اه تؤكد المعنى الحق بذاته لا يلزم ان يكون هذا الاكتراف يصدر - [00:10:18](#)

عن عن الخصوم لكنه في الحقيقة هذا الحراك الذهني يقرر المعنى الحق على الوجه الذي ينفي مثل هذه الشبهات. لانه هذا لازم قولهم اذا اعتقدوا ان ما ورد في الكتاب والسنة - [00:10:35](#)

في اسماء الله وصفاته وفي الغيبيات على نحو ما يقولون بانها ليست حقائق ولا تدل على معاني. وانها لا بد ان تؤول قليلة لو كانت مثلا بضعة نصوص ممكن تمرر لكن ان تكون جزء كبير من الوحي - [00:10:55](#)

ودالتهما جاءت خطب بها جميع الخلق جميع الخلق العرب وغير العرب. العرب الفاهمين للغربية ومن لم يفوه. اذكيا ودون والمتوسطين وغير الازكيا. كلهم خصموا بهذه المعاني اجمالا وهي كثيرة فلو اننا اخذنا بمبدأ المؤولة وقلنا كلها تأول - [00:11:16](#)

الخيارات التي صارت هذه الخيارات التي قالها الشيخ هي الخيارات الواقعية لان التأويل عدول عما دلت عليه النصوص الى معاني اخر يختلف عليها الناس وهذا العجول يقتضي تعطيل النصوص وانه ليس لها دلالات حقيقية - [00:11:41](#)

وانا نحتاج الى ان نفهم الناس بدلالة اخرى بديلة. طبعاً الشيخ ذكر في مقامات اخرى ما يؤكد هذه المعاني وهو انهم ايضا حينما عزلوا عن حقائق الكتاب والسنة واولها لم يتفقوا على معنى واحد - [00:12:01](#)

اذا صدق من منهم نأخذ بعقيدة من منهم لو افترض ان التأويل هو المقصود تأويل الذي يزعمونه نقصد تأويل من؟ كل رأس من رؤوس اهل البدع الكبار المتكلمين الكبار له منحى في التأويل يختلف عن - [00:12:19](#)

محل اخر الى حد انه كفر بعضهم بعضا. الجهمية تأويلهم التعطيل المطلق المعتزلة تأويلهم يقتضي نفي الصفات. تماما. جاء الاشاعرة متكلمة الاشارة صار تأويلهم عجول عن الحقائق المباشرة الى حقائق هي من لوازم ومن من المفاهيم. وكل منهم لا يمكن ان ان

يستقيم - [00:12:37](#)

آآ رأيهم عند الآخرين ولا يقبل بل كفر بعضهم بعضا على هذا اضاعوا الامة وكلهم منشأهم او او مصدرهم في التأويل هو تحكيم العقل. هو القول بان مثلا اه الاخذ بحديث بنصوص نفي اه المشابهة والمماثلة دون الاخذ بنصوص الاثبات. يعني اعتماد نصوص النفي دون

نصوص - [00:13:03](#)

فمن هنا يعني ضاعت الحقائق والحق واحد الحق واحد اللوازم ينتج عن هذه النسيج التي ذكرتها نعم شيخ انقذ في رأسي يعني موظوعي الصحر رسالة الدكتوراة بحث وهي الالزامات العقلية للخصوم عند ابن تيمية التي يكثر منها مر علينا اكثر من مثال يعني

تلاحظ انه يستخدم مثل يعني مثل - [00:13:34](#)

عبارة لتو هذا الحراك العقلي التي اشرت اليه يا شيخ هذي جميلة يا شيخ لو ان واحد حاول انه يقتبسها من مجموع كلامه في اكثر

من موطن خاصة خاصة بالالزامات العقدية - 00:14:00

ابن تيمية يستفاد منه خاصة الردود على الملحدين وعلى المتفلسفة وعلى المناطق هذه جميلة لو ان واحد حاول ان ينظاع لها نظم خاص ويصف لها الموضوع جيد ويقسم ايضا لانه الزامات العقلية كبيرة جدا - 00:14:13

واسعة هي التزامات بعدة اه اه مناهج هو الزم اهل الكتاب لزمة عقلية في الجواب الصحيح والزم الفلاسفة والزم المعتزلة والزم الجهمية والزم متكلمة الاشاعرة والزم اهل البدع. احسنت هذا ليش ما يكون هذا تبويب او في الصلاة - 00:14:29

الفصل الثاني ايه انه انا معك انا معك ينبغي ان يكون كل موضوع رسالة الزمته لاهل البدع رسالة الزماته كلمي رسالة والله هذي جميلة عاد انا سجلت وعندي جيد والله وترى يا شيخ احيانا اثناء القيروط تمر علينا مواضيع ويسألونك الحين بعض طلاب -

00:14:47

نعم نعم وبعض المقربين فحيد هذي يعني تدون لا تضيق. لا ان شاء الله لعل بكرة ننبه عليها طلاب الماجستير ان شاء الله. طيب. احسن الله اليكم يقول الشيخ رحمه الله ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر ان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة فقد

علم ما سيكون ثم - 00:15:07

قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله. وروي عنه انه قال في صفة الفرقة الناجية هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. فهنا قال من تمسك بالقرآن او بدلالة القرآن او بمفهوم القرآن او بظاهر القرآن في باب الاعتقاد فهو - 00:15:27

قال وانما الهدى انما الهدى رجوعكم الى الى مقاييس عقولكم وما يحدثه المتكلمون منكم بعد القرون الثلاثة في هذه المقال وان كان قد نبغ اصلها في اواخر في اواخر عصر التابعين. ثم اصل هذه المقالة مقالة التعطيل للصفات. انما - 00:15:47

فهو مأخوذ عن تلامذة اليهود والمشركيين وضلال الصابئين. فان اول من حفظ عنه انه قال هذه المقالة في الاسلام اعني ان الله سبحانه وتعالى ليس على العرش حقيقة وان معنى استوى بمعنى استولى ونحو ذلك هو الجعد ابن درهم واخذها عنه الجهم ابن

صفوان واظهرها - 00:16:07

فنسبت مقالة الجهمية اليه. يعني انه الجهم هو اللي اللي اظهرها اكثر. وايضا ذكر الشيخ وغيره تسلسل اخر للبقالة قيل انه اول من بدأ يتحدث فيها عن الاستواء هو غيلان دمشقي - 00:16:27

في نهاية القرن الاول غيلان نعم. ثم اشهرها الجعد بن درهم ثم اعلنها وتحمس لها الجاه بن صفوان هذه يعني طبعا سند مظلم كلهم اهل الاهواء لكن سؤال فطري الذي يرد واوردته الشيخ اكثر من مرة ويجب دائما اننا ننتبه له انه يعني هل - 00:16:47

يعقل ان تكون حقائق الدين التي جاءت في الكتاب والسنة فيما يتعلق باعظم مباني الدين وهو حق الله عز وجل. في اسمائه بصفة وافعال والغيبيات يعني تفوت على عقول افصح العرب وافقه العرب في العربية - 00:17:12

وازكاهم وهم الصحابة والتابعون. لان هذا استنقاص لهم بل انه طعن في الرسالة. ان يقال ان هناك شيء من الدين الذي يجب ان يعتقد نصوصه موجودة لم تفهم ولم تفسر الا في القرن الثاني الهجري. على هذا يكون الجيل الاول - 00:17:31

اول من الصحابة والتابعين وتابعيهم لم يفقهوا الدين. وهذه في الحقيقة مغالطة كبيرة تكفي وحدها لنسف اه اه هذا الذي يدعون انه دين اللي هو التأويل والتعطيل. هذا امر الامر الاخر انه ما دام في العقيدة. فكل محدثة في الدين بدعة. وهذه محدثة - 00:17:51

فهو يؤدي الى ان الصحابة والتابعين لم يفهموا العقيدة وان عقولهم قاصرة او انهم فهموا ولم يبينوا للناس او اخوانا ايضا اعظم من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى مجملات لا يؤخذ منها عقيدة طيلة مئة سنة حتى جاء هؤلاء - 00:18:11

يستنتج عقيدة من هذه المجملات النصوص كل هذا باطل. باطل يعني عقلا وشرعا. نعم. وقد قيل ان الجعد اخذ مقالته عن ابان ابن سمعان. واخذها آآ ابان عن طالوت ابن اخ ابن اخت لبيد ابن الاعصم. واخذها طالوت من لبيد بن الاعصم اليهودي الذي سحر النبي -

00:18:31

الله عليه واله وسلم. وكان الجعد ابن درهم هذا فيما قيل من اهل حران. وكان فيهم خلق كثير من الصابئة والفلاسفة بقايا اهل دين نمرود والكنعانيين الذين صنف بعض المتأخرين في سحرهم ونمرود هو ملك الصابئة الكلدانيين المشركين - 00:18:54

كما ان كسرى ملك الفرس والمجوس وفرعون ملك مصر والنجاشي ملك الحبشة ملك اليونان وقيصر ملك الروم فهو اسم جنس اسم عدم. فكانت الصابئة الا قليلا منهم اذ ذاك على الشرك وعلماءهم هم الفلاسفة. وان كان الصائب قد لا يكون مشركا بل مؤمنا بالله واليوم الآخر - [00:19:14](#)

كما قال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجر عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. اه نقف - [00:19:34](#)

كلمة الصبية بانه هذه الان اصبحت مسار اشكال عند كثير من الباحثين في موضوع الصابئة الصابئة من العبارات التي تستعمل على الوجهين لان المقصود الصابئة من خرج الى دين من دين الى دين - [00:19:54](#)

وتستعمل فيمن خرجوا من الشرك الى الاسلام ولذلك قال بعض العرب قبائل العرب لما جاءهم آآ يعني آآ الجيش المسلمين قالوا صبأنا صبأنا فهمها بعض الصحابة بالعكس وهم يقصدون صبأنا يعني اسلمنا - [00:20:13](#)

تسمى ايضا عند بعض الباحثين الديانة الحنيفية ملة ابراهيم تسمى صابئة فعلى هذا الوجه الصحيح انه الوجه السليم انه الصابئة قد تستخدم في من خرج من دين الباطل الى دين الحق - [00:20:37](#)

الحنيفية. وهذا قليل والعكس كذلك تستعمل الصابئ هو من خرج من دين الباطل الى دين الحق الى دين الباطل الى الدين الباطل فهو الصبأ بمعنى خرج من دين الى دين - [00:20:58](#)

تجتمع الوجه الصحيح من خرج من الباطل الى الحق والسمع الى الوجه الباطل وهو من خرج من الحق الى الباطل نعم. المقصود في نفس المعنى الذي اشرت اليه او المعنى لا هي وردت على سبيل التزكية - [00:21:13](#)

الاول قبل ان يحرفوا. والصابئة الاول لهم لهم اطلاقان. الاطلاق الاول هم اتباع الحنيفية ملة ابراهيم قبل ان تندثر كانوا هم يعني صابرة. على الحنيفية الحنيفية على ملة ابراهيم قبل ان تحرر. وهؤلاء هم الذين وعدوا - [00:21:28](#)

لأنهم من عمل منهم صالحا الى اخره. وكذلك طائفة اخرى وهم اتباع يحيى ابن زكريا يحيى بن زكريا يسمونه هم آآ يوحنا المعمدان هذا ايضا اتباعه الاول كانوا على ملة صحيحة - [00:21:51](#)

ثم انحرفوا تشكلت الصابئة المعاصرة من بقايا دين ابراهيم الذي حرف. من دنائيه المندائية المندائية ها وثنية الان هي مسالمة على بدر الان لم يعد هناك صابئة على دين الحق ولكنهم بعضهم اخف من بعض - [00:22:07](#)

في صوبيا مشركة وموجدين في العراق وهم يعني مشركة خالصة. وهم الذين يعبدون الكواكب او اجرام في الارض يزعمون انها هي حلت فيها الكواكب ويعودونها من دون الله. والصابئة المندائية كذلك عندها انحرفات وضلالات - [00:22:28](#)

لكنها اخف من وكل اخف من الاصابع المشتركة اه وكل هؤلاء انحرفوا عن الدين الحق ولهم وجود في العراق الان ولهم كتب وتراث ويعتبرون انفسهم مسيحيين. ويحصون من قبل الاستخبارات الغربية والدول الغربية يحصون على انهم نصارى. وهم - [00:22:48](#)

وهم ايضا العادوا بالنصرانية. منذ ان دخل العراق دخلت الانجليز العراق. آآ في الاحتلال الاول. ادعوا انهم نصارى نعم لكن كثيرا منهم او اكثرهم كانوا كفارا او مشركين. كما ان كثيرا من اليهود والنصارى بدلوه وحرفوا وصاروا كفارا او مشركين فاولئك الصابرين -

[00:23:10](#)

الذين كانوا اذ كانوا كفارا او مشركين وكانوا يعبدون الكواكب ويبنون لها الهياكل. نقف عند هذا القدر شيخ نقف على ثنتين وعشرين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:32](#)